بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبتي الجمعة بعنوان:

رضينا بما رضيه الله

فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي وفقه الله.

يوم الجمعة الموافق 11 من ربيع الآخر 1447 هـ.

بمسجد قُباء بالمدينة النبوية.

الخطبـة الأولى

الحمد لله رب العالمين شرع لنا الشرع لمصالحنا في الدنيا والآخرة والدين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يكرم الموحدين الطائعين، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله المبعوث رحمة للعالمين، وسيد ولد آدم أجمعين، صلى الله عليه وسلم إلى يوم الدين، ورضي الله عن آله وأصحابه الطاهرين الطيبين، **أما بعـد:**

فيا عباد الله اتقوا الله حق التقوى، وانظروا ما قدمتموه لغدٍ فإن الآخرة خير وأبقى، ولا تغرنكم الحياة الدنيا، فإن الحياة الدنيا تزول وتفنى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ**﴾[آل عمران: 102].

عباد الله! عباد الله! صحَّ عن رسولنا ﷺ أنه قال: ((**إن الله يرضى لكم ثلاثًا، ويكره لكم ثلاثًا يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولَّاه الله أمركم، ويكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال**))، وصح عن نبينا ﷺ أنه قال: ((**إني آمركم بثلاث، وأنهاكم عن ثلاث؛ آمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تتفرقوا، وأن تطيعوا لمن ولَّاه الله أمركم، وأكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال**))، وإنا يا عباد الله بما رضيه الله لنا لراضون، ولما كرهه الله لنا لساخطون، ولما أمرنا به النبي ﷺ لممتثلون، وعما نهانا عنه لمنتهون.

عباد الله كلمات يسيرات نيرات من حبيبنا وإمامنا سيدنا محمد ﷺ، فاحفظوها وجاهدوا أنفسكم على العمل بها، سبعة أمور عظام: أربعة منها مطلوبة شرعًا طلبًا مؤكدًا، ومحمود فعلها وممدوح فاعلها:

☜ **أولها: أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا.**

أن تجعل يا عبد الله أن تجعل عبادتك كلها لله **عز وجل** صغيرها وكبيرها قليلها وكثيرها، أن توحد الله بأن تجعل العبادة كلها لله، وأن لا تصرف منها شيئًا لأحد من خلق الله؛ لا لملك مقرب، ولا لنبي مرسل، ولا لولي صالح، تبرأ من الشرك كله، وأظهر ما يكون في عمل الناس يا عباد الله، أظهر ما يكون ذلك في عمل الناس في الدعاء، فإن الدعاء هو العبادة كما قال نبينا ﷺ.

فيا عبد الله يا عبد الله اجعل دعاءك كله لله، وإياك أن تدعو مخلوقًا! إياك أن تدعو ملكًا مقربًا، أو تدعو رسول الله ﷺ، أو تدعو وليًّا صالحًا! الدعاء كله لله **عز وجل**، ومن دعا غير الله فقد أشرك بالله **عز وجل**.

التوحيد يا عباد الله هو الذي خُلِقنا من أجله، وهو الذي بُعِثَت به الرسل، وهو مفتاح الفوز والفلاح في الدنيا والآخرة، فما فاز على الحقيقة إلا الموحدون.

☜ **وثاني هذه الأمور الأربعة: أن تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا.**

أن تلزموا حبل الله؛ وحبل الله هنا: القرآن، والسنة، والدين، والجماعة التي لها إمام شرعي؛ حبل الله الذي أمرنا أن نعتصم به، وأن نلزمه حتى لا نضل ولا نزل هو كتاب الله **عز وجل** وسنة رسول

الله ﷺ، ودين الله، والجماعة التي لها إمام شرعي؛ كل هذا ثبت عن السلف الصالح رضوان الله عليهم.

فيا عباد الله: إن الله يرضى لكم أن تلتزموا بالقرآن والسنة، وأن ترجعوا إليهما في كل شيء، وأن تقطعوا التنازع والخلاف بهما، ويرضى لكم أن تظهروا دينه، وأن تقيموا دينه، ويرضى لكم أن تلتزموا وتلزموا الجماعة التي لها إمام شرعي؛ فالزموها وإياكم والتفرق ﴿وَلَا تَفَرَّقُوا﴾[آل عمران: 103]؛ أي: احذروا يا عباد الله كل الأسباب التي تؤدي إلى تفتيت الجماعة أو تفريق الكلمة، احذروها كلها، لعلكم تفلحون.

☜ **وثالث هذه الأمور: أن تناصحوا من ولَّاه الله أمركم.**

ولي الأمر المسلم ليس معصومًا قد يغفل عن الخير، وقد يفعل الحرام، فما أحوجه إلى رجال مخلصين ينصحونه بما يحفظ مقامه، وما يحفظ هيبته بالطرق الشرعية، يشيرون عليه بالخير، ويأمرونه بالمعروف، وينهونه عن المنكر من غير إضعاف لهيبته ومن غير تهييج العوام عليه، فالناصح الصادق إذا خلا بولي الأمر نصحه وأمره ونهاه بالطرق الشرعية، وبالأدب اللائق بمقامه، وإذا خلا بالعامة دعاهم إلى السمع والطاعة، وإلى القيام بحق ولي أمرهم المسلم، هكذا هي النصيحة، وهكذا هو المنهج في نصيحة ولي الأمر الذي رسمه لنا رسول الله ﷺ.

☜ **ورابع هذه الأمور: أن تطيعوا لمن ولَّاه الله أمركم.**

ولي الأمر المسلم ما نصب إلا لحكمة عظيمة لتستقيم الأمور، ولا تستقيم الأمور إلا بأن يُسمع له ويُطاع في غير معصية الله **سبحانه وتعالى**، فإذا سمعت الرعية أمر ولي الأمر، فإنها تُلقي سمعها

إليه ولا تتغافل عنه، بل تعتني به وتحرص على الطاعة إذا كان ذلك في غير معصية الله **عز وجل**، بهذا أمرنا ربنا **سبحانه وتعالى**، وجلَّاه لنا رسول الله ﷺ.

فوالله ثم والله، إن نبينا ﷺ علمنا كيف يقوم الحاكم فينا، وكيف نعامل الحاكم المعاملة الشرعية، فورب الكعبة، ما تركنا النبي ﷺ ونحن على جهل بهذا الأمر، بل بينه غاية البيان، فجزاه الله عنا خير ما جزى نبيًّا عن أمته.

عباد الله هذه الأمور الأربعة تزينوا بها، واعملوا بها لعلكم تفلحون، واعلموا أن هناك طباخين للفتن لم يرضوا بما رضيه الله **عز وجل** لنا، وقد يظهر عليهم التدين، وقد يظهر عليهم العلم، بل قد تحقرون صلاتكم إلى صلاتهم، وصيامكم إلى صيامهم، وقراءتكم إلى قراءتهم لكنهم لا يلزمون سنة رسول الله ﷺ، ولا يسيرون على نهج الصحابة رضوان الله عليهم؛ فتجدهم يهونون من شأن التوحيد، ومن شأن الجماعة ومن شأن الإمام، ومن شأن السمع والطاعة له في غير معصية الله، ويزينون للعامة الخروج على كل ذلك؛ ألا فاحذروهم عباد الله لعلكم تفلحون! أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانيـة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده؛ **أما بعـد**:

فيا عباد الله إن هناك أمورًا ثلاثة كرهها ربنا لنا ونهانا عنها نبينا ﷺ:

☜ **أولها: قيل وقال.**

بأن يتكلم الإنسان فيما لا يعنيه، أو يتكلم بما لا ينفعه، أو يتكلم بما لا يتثبت فيه، أو ينقل الشائعات ولا مستند له إلا قيل وقال، فإن ربنا يكره هذا، والمؤمن الصادق يجب عليه أن يكره هذا، وأن يبتعد عنه، وأن يحذر من أهله فلا يقول إلا خيرًا، ولا يلقي سمعه إلا لمن يقول خيرًا.

☜ **وثانيها يا عباد الله: كثرة السؤال.**

بأن يسأل الإنسان الناس أموالهم تكثُّرًا من غير حاجة، ومن سأل الناس تكثُّرًا فإنما يسأل جمرًا، فليقل من ذلك أو يكثر كما قال نبينا ﷺ: ((**ولا تزال المسألة بالرجل حتى تدعه يلقى الله وليس في وجهه مُزعة لحم**)).

عباد الله! عباد الله! ومن كثرة الأسئلة التي كرهها الله لنا: كثرة الأسئلة في الدين تكلفًا وتعمقًا وتنطعًا، أو لإثارة الفتنة بين الناس، وإثارة الفوضى بين الناس، فإن هذا مما كرهه الله **سبحانه وتعالى**.

☜ **وأما ثالثها: فهو إضاعة المال.**

وإضاعة المال: إفساده بإتلافه سواءً كان مالًا للإنسان أو مالًا لغيره أو بوضعه في حرام، فإن وضع المال في حرام إضاعة له يا عباد الله، فالواجب علينا أن نحافظ على الأموال، ولا سيما

الأموال العامة، فإن أمرها متأكد جدًّا؛ ألا فاتقوا الله عباد الله واكرهوا ما كرهه الله لكم واجتنبوه لعلكم تفلحون.

ثم اعلموا -رحمني الله وإياكم- أن الله أمرنا بأمر عظيم جليل بدأ فيه بنفسه ثم ثنى بملائكته، فقال **سبحانه**: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[الأحزاب: 56]، وقال النبي ﷺ: ((**من صلى عليَّ واحدة صلى الله عليه عشرًا**))، فاللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وسلم تسليمًا كثيرًا، وارضَ اللهم عن الصحابة أجمعين، وارضَ اللهم عن الصحابة أجمعين، وارضَ اللهم عن الصحابة أجمعين، وارضَ عنا معهم بمنك وكرمك يا أكرم الأكرمين.

اللهم اجعلنا من الموحدين الثابتين، اللهم اجعلنا ممن يعتصمون بحبلك ويلزمون الجماعة ويحذرون الفرقة، اللهم يا ربنا اجعلنا ممن يلزمون القرآن والسنة.

اللهم يا ربنا يا حي يا قيوم نسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العلى كما جمعتنا في هذا اليوم المبارك، في هذه الفريضة المباركة، في هذا المسجد المبارك، نسألك أن تجمعنا ووالدينا وذرياتنا وأزواجنا وإخواننا وأقاربنا، وجيراننا، وأحبابنا في الفردوس الأعلى أجمعين.

اللهم يا ربنا ارزقنا القرب من نبينا ﷺ في الجنة، اللهم لا تحرم منا أحدًا، اللهم لا تحرم منا أحدًا، اللهم لا تحرم منا أحدًا، اللهم إنا عباد من عبادك قد اجتمعنا في مسجد قباء نصلي الجمعة نرجو رحمتك، ونخاف عذابك، اللهم فأعطنا ما نرجو وأمنا مما نخاف، اللهم اجعل الرحمة تغشانا،

وانزل علينا السكينة، وارزقنا عافية لا تطغينا، ومالا لا يلهينا، وبارك لنا في كل ما أتيتنا يا رب العالمين.

اللهم يا ربنا يا حي يا قيوم إنا نسألك أن تحفظ لنا ديننا، وأن تحفظ لنا بلادنا، وأن تحمي حدودنا، وأن تعين جنودنا، اللهم وفِّق وليَّ أمرنا إلى ما تحبُّ وترضى، اللهم وفِق خادمَ الحرمين الشريفين ووليَّ عهده إلى ما تحبُّ وترضى، اللهم املأ قلبيهما تقوًى وخشية ومحبة للرعيَّة، واجعلهما رحمة على الرعيَّة، وعلى كل من سكنَ البلاد وزارَ البلاد يا رب العالمين.

اللهم كن لهم حاميًا ومعينًا وظهيرًا يا رب العالمين، اللهم احمِ جنودنا اللهم، احمِ جنودنا، اللهم احمِ جنودنا في جميع القطاعات، وأجزهم عنا خير الجزاء، اللهم يا ربنا كما أسكنتنا المدينة، ارزقنا الأدب فيها يا رب العالمين، وثبتنا على سكناها حتى نموت ونحن فيها يا رب العالمين، اللهم لا تحرمنا، اللهم لا تحرمنا، اللهم لا تحرمنا، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقِنا عذاب النار.

والله تعالى أعلى وأعلم وصلى الله على نبينا وسلم.

---------- ◆ ◆ ◆ ◆ ◆ ----------